كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس "تجمّع الصداقة اللبنانيّ للحوار الإسلامي – المسيحيّ "تصالُح"، في يوم "وجوه وطنيّة"، في ٩ نيسان (إبريل) ٢٠١٦، في مدرّج بيار أبو خاطر، في حَرَم العلوم الإنسانيّة.

مديرو المدارس والأساتذة الأعزّاء،

أحبّائي الطلبة،

الحضور الكريم،

باسم التجمّع اللبناني للصداقة والحوار الإسلاميّ المسيحيّ، أتوجّه إليكم بخالص التحيّة والمحبّة شاكرًا لكم تلبيتكم دعوتنا إلى هذا اللّقاء التربويّ الوطنيّ.

إنّها لمناسبة عزيزة تجمعنا اليوم في جامعة القدّيس يوسف التي آلت على نفسها أن تجمع الأحبّاء والأصدقاء من مختلف المناطق اللبنانيّة وكذلك من مختلف الطوائف والجماعات اللبنانيّة. ودورُها لا بل رسالتُها هي أن تعلِّم وأن تربّي وتكوِّن أفضل الاختصاصيّين في الكثير من المهن كالطب والهندسة والمحاماة والترجمة والتعليم وغير ذلك من الاختصاصات إلاّ أنّها أرادت أيضًا أن تكون مساحة لقاء بين مختلف العائلات اللبنانيّة الروحيّة والمدنيّة وشرائح المجتمع وتعطيهم الفرصة بأن يتلاقوا ويتعارفوا وأن يتعلّموا معًا ويكبروا معًا. عُمرها من عُمر لبنان، لا بل نشأت قبل أن يولد لبنان الحالي فمهّدت وحضّرت لولادة هذا اللبنان الرسالة الوطن والدولة، اللبنان رسالة التآخي والألفة والإيمان والعيش المشترك والمواطنيّة.

والمناسبة اليوم، هذا اليوم الفريد والعزيز الذي يجمعنا هي خِتام جُهدٍ فكريّ وبَحثيّ قمتم به أيّها الأحبّاء الطلبة، ضمن فريق عمل، كلٌّ في مدرسته وثانويّته، حول وجوه وطنيّة اشتهرت بحبّها لوطنها لبنان.

هذه الوجوه لم تَرَ فقط خصوصيّتها الطائفيّة أو المذهبيّة، بل كان لبنان، الوطن الجامع والنهائيّ، هو محطّ قبلتها وهدف نضالها ونتاج فكرها وسعيها، لم تأخذ بعين الاعتبار ما هو خاصّ إلا بمقدار ما هو عام، لم تَرَ الفقير والمحتاج في دائرتها القريبة بل رأته في كلّ جماعة وجامع وكنيسة، فتّشت دومًا عن القِيَم المشتركة وهي احترام الآخر وخصوصيّته والمغفرة المتبادلة والكرامة والعدالة وحريّة الخيار والاختيار والضيافة والعائلة. هذه الوجوه الوطنيّة التي عملتم عليها خلال الأشهر الماضية وقدّمتموها اليوم، لن تتكلّموا عنها في الشكل فقط بل سوف تشهدون لما قامت به.

ومن هذا الباب لا بدّ من كلمة شكر نوجّهها لإدارات مؤسّساتكم التربويّة التي اقتنعت بهذا المشروع وساهمت به،

لأساتذتكم الذين رافقوا أعمالكم لتأتي بحسب المنتظر،

لمجموعة الاختصاصيّين من الأساتذة من أكاديميّة التدريب في "تجمّع غلاديك" الذين جالوا على المدارس والمؤسّسات التربويّة مصغيّين إلى أسئلتكم، وإلى كلّ من ساهم في إنجاح هذا المشروع، وإلى مجلس إدارة "تصالح" الذي وضع الأسئلة ومبادئ المشروع، هذا المشروع الحيويّ من أجل تأسيس إرادتنا وإرادة كلّ واحد منّا في ديمومة هذا الوطن اللبناني. إنّها أمثولة اليوم، وهي أمثولة نموذجيّةٌ أمامنا، أنتم الذين كتبتموها وتقدّمونها، أمثولة للبنان الوطن.

أدعوكم أن تداوموا على كتابة هذا النموذج بأيديكم البيضاء.

عشتم وعاش تجمّع "تصالح"،

عاش لبنان.